كما يفعله الجاهلون الذين كذبوا على الله تعالى بل ان العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية
واظهار العجز والفنى عن جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبه الله تعالى فضلا
منه من صفات حميدة عوضا عما فنى منه من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى هو
القادر على كل شيء والعبد هو العاجز عن كل شيء لكن متى شاء اذهب عن العبد ما
فيه من الخباثات وامده بكل ما يحجبه عنه ما سوى الله تعالى فلا مانع لما اعطى ولا
معطي لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم فاذا وهب عبده العاجز ما وهبه
تصرف في الاكوان بارادة سيده وقد ضربنا لذلك مثلا وهو ان القطعة من الفحم
اذا وقع عليها ضوء النار لكن لا بسبب المقابلة بل بسبب وقوع ضوءها على
حايط مثلا ثم انعكس الضوء من الحايط على قطعة الفحم فاضات وهذا مثال لعلم
اليقين واذا وقع ضوء النار عليها بسبب المقابلة بان يكن بينها وبين النار حجاب
فهو مثال لعين اليقين واذا كانت قطعة الفحم بجانب النار بحيث تشتعل من حرارتها
وتفنى اوصافها في اوصاف النار بحيث تتبدل ظلمتها باشراق النار وبرودتها
بحرارة النار وانفصالها بفصل النار وهذا مثال لحق اليقين وهذا التحقيق
ماخوذ من كلام الشيخ محي الدين وغيره عليهم الرحمة فقد قال ولا تعتقد ان ذات
العبد تفنى في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فان هذا ضلال وجهل ولا يرضى
به المحققون وان وقع من اصحاب الشطح ما يشعر بذلك فان الشطح مردود على اهله
الخمول ضد الجاه وهو انخماد ذكر السالك بالكلية الريا هو ان الرجل يقلبه رؤية
الناس اعماله وهو نوعان ظاهر وخفي فالظاهر منه ان يحمله هذا الطلب على العبادة
او على تحسينها والخفي منه هو الذي لا يحمل على العبادة ولا على تحسينها ولكن يحب
ان يطلع الناس على عبادته السر هو اللطيفة الربانية وهو باطن الروح فان تنزل
درجة كان روحا وان تنزل درجة اخرى سمي قلبا وجمعه اسرار الشريعة هي فعل
المامورات وترك المنهيات الشطح عبارة عن كلمة عليها رعونة ودعوى وهو من
زلات السالكين الشوق اهتياج القلب الى لقاء المحبوب الشهود رؤية الحق بالحق
الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب وافاتها وامراضها وادويتها وكيفية صحتها
واعتدالها الطبيعة هي القوة السارية في الاجسام بها يتوصل الحيوان الى كماله
الطبيعي وهو سر من اسرار الله تعالى تصدر عنها الافعال من غير شعور الطريقة
هي تتبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها الطمس ذهاب رسوم السالك بالكلية

في صفات الله تعالى فهو اعلى انواع الفنا الطهارة هي حفظ الله العبد من المخالفات
طاهر الظاهر من حفظه الله من المعاصي طاهر الباطن من حفظه الله من الوساوس
طاهر السر من لا يذهل عن الله طرفة عين طاهر السر والعلانية من قام بتوفية حقوق
الحق والخلق جميعا لسعته برعاية الجانبين الطوالع هي اول ما يبدو من تجليات الاسماء
على باطن السالك فتحسن اخلاقه بها لانها تنور باطنه الظل هو الوجود الاضافي المنبسط
على الممكنات واحكامها التي هي معدومات في نفسها وهي النفس الرحماني وتسميه الحكماء
بالطبيعة فتسمية الوجود بالظل لقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسط
الوجود على الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني تشبيها لها بنفس الانسان المختلف بصور
الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه وتشبيها لاعيان الموجودات على موجدها
وعلى اسمايه وصفاته قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا فالمراد من الكلمات اعيان الموجودات فكما
ان لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة الاخرى فكذلك في كل عين من
اعيان الموجودات سر غير السر الذي في العين الاخرى يطلع الله تعالى عليه خواص عباده ويحجبه
عن غير الخواص وذلك كالكلمات المكتوبة في رق مثلا فاذا نظر فيها القارئ مثلا قراها
وفهم معناها واذا راها غير القارئ لم يفهم منها شيا ولا يراها الا خطوطا متداخلا
بعضها في بعض فسبحان المعطي المانع جل جلاله العبودية هي الوفا بالعهود وحفظ
الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود العجب هو تكبر يحصل في الباطن بتخيل
كمال من علم او عمل العما هو المرتبة المطلقة عن الاطلاق والتقييد المتعالية عن التقابل
والتداخل وهي البطون الذاتي العمائي الذي لا يتصف بالحقية ولا الخلقية وتضمحل فيه
الاسماء والصفات كالاحدية الا ان الاحدية قد يفهم معناها والعما لا يفهم معناه
وليس فيه تجلي الاله تعالى فليس للمخلوق فيه نصيب وهذا التجلي هو تجلي الذات الذي مر
انه ممتنع فافهم وهنا قال الصديق رضي الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك
فالسالك يسلك على المقامات وينكشف له في كل مقام عن نور من انوار الذات وذلك
بحسب استعداده فيعرف بذلك النور ربه وخالقه فاذا سلك على جميع المقامات
وظن انه قد تم المعرفة ووصل الى مقام يتحقق فيه ان الذات شيء من خاصيته انه لا
يعرف فيقول العجز عن درك الادراك ادراك يعني انه قد ادرك ان الذات لا تعرف
وهذا اعلى المقامات فافهم ولا تظن ان صاحب هذا المقام لم يدرك شيا الا ان من

Copyright © King Saud University